معاون العلاقات الدولية في جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية للوفاق:

مقارعة الإستكبار على مدى التاريخ رسالة الأنبياء(ع)

الوفاق
موناسادات خواسته

الإستكبار العالمي وجرائمه لا نهاية لها، بل نشهد أن تزداد يوماً بعد يوم، كما هو الحال في غزة، ففي إيران تم تسمية يوم ٣ نوفمبر باليوم الوطني لمقارعة الإستكبار العالمي وكذلك يوم الطالب، في ذكرى الجريمة التي ارتكبها نظام الشاه البائد في آخر أيامه، فبعد انتصار الثورة الإسلامية واحتلال الوكر التجسسي الأمريكي، تم تسمية هذا اليوم بما ذكرناه، ففي ذكرى هذه الأحداث، أجرينا حواراً مع معاون العلاقات الدولية بجامعة الأديان والمذاهب الإسلامية حجة الإسلام محمدمهدي تسخيري، وسألناه عن رأيه حول مقارعة الإستكبار العالمي، فيما يلي نصه:

ضرورة مقارعة الاستكبار العالمي

بداية، أبدى حجة الإسلام محمدمهدي تسخيري رأيه حول ضرورة مقارعة الإستكبار العالمي، حيث قال: إن الصراع بين المستضعفين والمستكبرين قائم منذ نشأة الخليقة، ومقارعة الإستكبار على مدى التاريخ رسالة الأنبياء عليهم السلام من آدم إلى محمد(ص).

ما نشاهده اليوم من صراع الإستكبار والصهاينة في مواجهة الشعوب المؤمنة والمقاومة في فلسطين ولبنان واليمن وغيرها فهو لا يخرج عن هذه السنّة الإلهية، مع أن العالم الغربي والقوى الإستكبارية الغاشمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مصدر الشر في عالمنا المعاصر ومظهر الإستكبار في مسيرة استعباد الشعوب بكل ما لديهم من قوة السلاح والإعلام والإقتصاد لإضطهاد شعب أعزل مجرد من كل قوة مادية سوى الإرادة الإيمانية بالله الواحد الأحد، وقد كشفت المجازر الوحشية الصهيونية في قتل الأبرياء، زيف الشعارات الرنّانة باسم الديموقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة وأسقطت أقنعة النفاق والدجل، وقدّم المقاومون الأشاوس أروع صورة للمقاومة الصارمة والشجاعة ومرة أخرى أثبتت للتاريخ بأن الدم سينتصر على السيف وأن الحق سيهزم الباطل وكما قال أمير المؤمنين علي(ع): "من أبدى صفحته للحق هلك"، وستشهد الأمة الإسلامية هلاك الصهاينة على أيدي المؤمنين المقاومين في غزة ولبنان، وسيرى العالم تحقق سنة الله في نصر المستضعفين على المستكبرين.

الوقوف بوجه الحكومات الساندة للكيان الصهيوني

في ظل الظروف الحالية في العالم وجرائم الكيان الصهيوني، سألنا حجة الإسلام تسخيري عن رأيه حول الذي على عاتق شعوب العالم، فقال: كما أشرت في الجواب عن السؤال السابق لقد سقط القناع المزيف عن وجه دعاة الديمقراطية وتجّار حقوق الإنسان، إنها عصابات ومجاميع تحكم غالبية الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة، فهؤلاء مصاصو دماء يتمظهرون بزي حضاري استكباري بعيداً كل البعد عن الحضارة والمدنية، وحوش كاسرة ترتدي لباس البشر.

إن واجب الشعوب في مواجهة الوحوش هو الوقوف بوجه الحكومات الساندة للكيان الصهيوني المستهتر، أو الحكومات الساكتة والخانعة من دول غربية وعربية لاحول لها ولا قوة، حتى وأنها غير قادرة على إصدار تنديد بالأعمال الإجرامية لهذا الكيان المجرم ومن يدعمه من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ومن هم على شاكلة هؤلاء.

إن ما يقوم به بعض شعوب العالم في الغرب يستحق التقدير فهذه بداية إنتفاضة بوجه الصهاينة والولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً نثمّن قيام الشعوب الإسلامية للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة الغربة والمقاومة والشهادة وكنا أمل أن تلتحق بعض الحكومات في البلاد العربية والإسلامية بشعوبها في مسيرة الدفاع عن أهلنا في غزة ولبنان والسعي على مختلف الصعد لدعمهم في المواقف السياسية والقرارات الدولية في منظمة الأمم المتحدة او مجلس الأمن الدولي وتجييش وسائل الإعلام على المستوى الداخلي والقطري والعالمي من أجل فضح الصهاينة وإفشال إعلامهم.

مواجهة الأمبريالية العالمية

وفيما يتعلق بمواجهة الأمبريالية العالمية، يعتقد حجة الإسلام تسخيري أنه نظرة سريعة تكشف واقع الجبهة الإستكبارية والصهيونية المتحدة في مواجهة الأمة الإسلامية في كافة بقاع الأرض دون أي استثناء.

ويقول: إن الإستكبار العالمي ودويلته الصهيونية اللقيطة والأجيرة، والغدة السرطانية المزروعة في جسد الأمة الإسلامية المتفرقة، بزعامة الولايات المتحدة تواجه أبناء الأمة الإسلامية وحكوماتها على صعد مختلفة إقتصادية وأمنية وسياسية وعسكرية، فالإستكبار يفرض سيطرته السياسية على بعض الحكومات بالتخويف وعلى دول أخرى الهيمنة الإقتصادية بالتجويع وعلى مجموعة من الدول السلطة الأمنية بالإرعاب والإرهاب ودعم أمثال داعش وبوكو حرام وجيش الشام وسائر أذنابهم، وتشن الحروب الغادرة على شعوب منكوبة غير محمية جواً وبحراً وبراً وتقتل عشرات الآلاف في وضح النهار وتهجر الملايين وتهدم البيوت بعشرات الآف الأطنان من المواد الإنفجارية والحارقة بطائرات حربية وصواريخ هدّامة دون أي ردع عسكري... إن مواجهة الإستكبار لابد وأن تكون قائمة على وحدة الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات وإلا فإن التفرق والإختلاف الحاكم بين أبناء الأمة الإسلامية لا يسعفها بالحفاظ على مقدراتها ولا يمكّنها في مقاومة القوى الإستكبارية الغاشمة.

فالأمة الإسلامية تمتلك مواقع جيوسياسية حساسة وتسيطر على أهم مصادر الطاقة وما يقارب المليار ونصف من سكّان العالم و... يمكنها تكوين قوة عالمية. يحسب لها ألف حساب عند اتخاذ أي قرار سياسي في عالم اليوم، هذا إذا توحّدنا.

دور الطلّاب في مقارعة الإستكبار العالمي

حول تسمية هذا اليوم بيوم الطالب ودور الطلّاب في مقارعة الاستكبار العالمي، يعتقد معاون العلاقات الدولية في جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية أن هذا اليوم يعتبر رمزاً للكفاح العام الذي خاضه الشعب الإيراني خلال ستين عاماً ضد الإستكبار العالمي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية المستكبرة.

ويقول: وبعد هذا اليوم العظيم، هو ما تعانيه الولايات المتحدة من الهزائم، والتراجع السياسي والإقتصادي والأمني والعسكري، وقد استعادت القوى الثورية مكانتها وأسقطت النظام البهلوي المستبد والذي كان عميلاً ومنبطحاً أمام الغرب، وإقامة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتقدّم الشعب الإيراني المسلم في كافة المجالات المادية والمعنوية خلال ما يقارب خمسة عقود منصرمة حوّل إيران إلى أسوة في مقارعة الإستكبار العالمي وقدوة للشعوب في مسيرة مقاومة التضليل الغربي.

إن بشارات النصر ستنتشر في الأيام القريبة القادمة بعد كل ما تحملته الأمة من إرهاب واغتيالات وغدر وخباثة من قبل الصهاينة أذيال الولايات المتحدة التي حصدت أرواح قادة كرام كل منهم كان أمة في المجتمع الإنساني، لكن استشهاد القادة من أمثال سليماني ونصر الله وهنية والسنوار وإراقة دمائهم سيسقي الشجرة الطيبة التي تثمر رجالاً أشد منهم قوة وعزماً، وستزيد أمتنا قوة وثباتاً في تسريع مسيرة النصر فإنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

سياسة الكيل بمكيالين

أما عن سبب اتخاذ سياسة الكيل بمكيالين تجاه جرائم الكيان الصهيوني، يقول حجة الإسلام تسخيري: إن الكلام عن عدم الكيل بمكيالين هو كلام عن صفة إنسانية يتصف بها أصحاب الضمائر السليمة والنفوس الطيبة، وأما مؤسسو الكيان الصهيوني وداعموه في البقاء والإستمرار لا يمتون إلى هذه الصفات الفاضلة بأية صلة، لأن بنيانهم الفكري ومسلكهم السياسي قائم على المكر والخديعة والظلم والعدوان والكيل بمكيالين، "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"، (البقرة/٩)، إن السياسة التي ينتهجونها هي عين المكر والخداع، يشرعون قوانين لا لإقامة العدل بل لجلب المنافع حتى وإن كانت على حساب الآخرين، فتطبق قوانين العقوبات في خلق غيرهم ولا يرضونها لأنفسهم.

وأما الوقع السياسي الذي يعيشه العالم في ظل القوى العظمى نلاحظ فيه، إن الشعب الفلسطيني يعاني من مظالم واحباطات الكيل بمكيالين، وهو ما سمح للكيان الصهيوني بمواصلة إرتكاب الجرائم دون أي رادع لها مع إفلات كامل من العقاب.

وما تعرض له الشعب الفلسطيني والقدس والمسجد الأقصى في ظل الهجمات الصهيونية الغاشمة يعد من أكبر الجرائم الحربية لكن دعاة الحرية والعدالة والديموقراطية لن يبذلوا أي مجهود لإيقافها ولا التنديد بها بل هم من يمول ويساند الكيان الغاصب في إستمرار جرائمه، هذا هو الوجه الآخر للغرب المتحضر.

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ.. إنّ غداً لناظره قريبٌ.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كشفت المجازر الوحشية الصهيونية في قتل الأبرياء، زيف الشعارات الرنّانة بإسم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة وأسقطت أقنعة النفاق والدجل، وقدّم المقاومون الأشاوس أروع الصور للمقاومة الصارمة والشجاعة

ما الذي فعله الشهيد السنوار من أجل مصير المنطقة؟

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي مقالاً للخبير في الشأن الفلسطيني محسن فايضي يعرض تاريخ الصراع لحركات المقاومة مع الكيان الصهيوني وكيف عجزت إسرائيل باغتيالها كبار الشخصيات المقاومة عن ثني عزيمة أفرادها وشعبها وإنهاء مسيرتها. خاطبَ الإمام الخامنئي في جزءٍ من رسالة تعزيته عقب استشهاد المجاهد البطل، القائد الشهيد يحيى السّنوار، الشعوبَ المسلمة والشباب الغيارى في المنطقة، وأكّد سماحته قائلاً: «إنّ شخصاً مثله، قضى عمره في مواجهة العدوّ الغاصب والظالم، لا تليق به خاتمةٌ سوى الشهادة. لا ريب في أنّ فقده مؤلمٌ لجبهة المقاومة، لكن هذه الجبهة لم تتخلّف عن المضيّ قُدُماً مع استشهاد شخصيّات بارزة مثل الشيخ أحمد ياسين، فتحي الشقاقي، الرنتيسي وإسماعيل هنيّة، ولن تشهد أدنى توقّفٍ مع استشهاد السنوار، بإذن الله. «حماس» حيّة، وستبقى حيّة». كان تأكيد الإمام الخامنئي على أنّ حماس حيّة، ردّاً مباشراً على بعض الادعاءات والأفكار المتعلّقة بإضعاف «حماس»، أو إزالتها أيضاً، بعد استشهاد ٣ من كبار قادتها خلال العام المنصرم «الشهداء: العاروري، هنيّة والسنوار».

الإنسان التوحيديُّ مُلهم

من الجوانب التي يتركها الأشخاص العظماء بعد رحيلهم الملحمي واستشهادهم، هو إلهامهم للآخرين، وهذا الجانب يعجز عن إدراكه الفكر أو العالم الحديث غير الإلهي. في العالم الحديث، تُعدّ بعض الشخصيّات نماذج ورموزاً، ويُعدّ موت أو انهزام تلك الشخصيّات انتهاءً لهذه النماذج. لكن ضمن إطار الرؤية التوحيديّة والمقاومة الإسلاميّة، فإن هؤلاء الشخصيّات يرون أنفسهم تلاميذ في مدارسهم الفكريّة، ولا يخشون الموت ولا يعتبرونه فشلاً.

يقول الشهيد العظيم والمخلص، يحيى السنوار، حول هذه الرؤية أنّ القضيّة فكرٌ، وليست شخصاً. إنّ عدم فهم قدرة المدارس على الإلهام، أمرٌ جليٌّ وواضح في لهجة وسائل إعلام الكيان الصهيوني، وفي قراراتها أيضاً، إذ إنّ نشر مشاهد القائد يحيى السنوار على الكنبة، وهو يرتدي الكوفيّة، ويحمل بيده سلاحه، ثم يرمي العصا نحو المسيّرة، على الرغم من أن إحدى يديه مقطوعة، كلّ هذا مصداقٌ لعدم وجود فهم لقدرة ذلك على الإلهام، وإلا؛ لم يكونوا لينشروا مثل هذا التوثيق للحظة استشهاد القائد السنوار. لكن بعد نشر المشاهد، أدركوا في وقت متأخّرٍ جدّاً أنّ يحيى السنوار أصبح نموذجاً. وقد أثبتت تقارير وسائل الإعلام العبريّة وجود استياء كبير في وسائل الإعلام داخل الأراضي المحتلّة تجاه نشر مشاهد عن اغتيال السنوار وهو يرتدي «الزيّ العسكري»، ومن إعلان استهداف قائد «حماس» خلال مواجهةٍ على أرض الميدان. ووفق تقرير إحدى وسائل الإعلام العبريّة، صُدم الجميع في الكيان الصهيوني من وجود رئيس حركة «حماس» في مثل هذه المنطقة التي شهدت مواجهة واشتباكاً مع جنود جيش الكيان الصهيوني، وأذهلهم انتقال السنوار من مكانٍ آمن «مركز قطاع غزّة» إلى منطقة المواجهة في رفح، وانصدمت المستويات السياسيّة والأمنيّة أمام جرأة هذا الرّجل!

إذا غاب منّا سيّد، قامَ سيّدٌ آخر

العنصر الثاني الذي يُثبت لنا أنّ استشهاد قادة المقاومة لن يؤدي إلى انتهاء «حزب الله» و «حماس»، وأنّ «حزب الله» و «حماس» حيّان، وسيبقيان كذلك، هو استعراض التاريخ.

فقد قرأ الشهيد إسماعيل هنيّة، في لقائه الأخير مع الإمام الخامنئي، بيتَ شعرٍ يعرض هذه الرؤية بشكل مميّز، رغم أنّ بيت الشعر هذا قريب من مضمون بيت الشعر في العصر الجاهلي ومرحلة ما قبل الإسلام: «نحن قومٌ إذا غابَ منّا سيّد، قام سيّدٌ آخر». يشير هذا المفهوم إلى تجربة تاريخيّة للمقاومة، تجربة تحوّلت إلى إيمان حقيقي لقادة المقاومة، ومدرسة جبهة الحق، والمقاومة الإسلامية.

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق
إعداد: محمد محسن الحوثي

القرآن يمنح الثقة: القرآن الكريم يعطي طمأنينة، يجعلك واثقاً من الطريقة التي أنت عليها، واثقاً ليس فقط مثلما تقول: يفرض لها وثوقاً، وثوق حقيقي، تثق بهذه الطريقة، فتكون مطمئناً، ما تخاف أن هناك شيئاً ممكنا يغلب ما لديك أبداً؛ جاء الأسلوب في القرآن الكريم بطريقة أنه يأتي للإنسان من كل جهة، منطق بشكل مقنع، وترغيب، وترهيب، واستعطاف، بكل الوسائل؛ ولهذا نجح، وانتشر الإسلام بشكل كبير في فترة قصيرة، مع أن الفلاسفة كانوا . يغرقون مع بعضهم بعض، ما تلمس بأنها اتسعت فلسفة معينة، متى ما اتسعت مثلاً أحياناً فلسفة معينة فتكون على أساس أنها توافقت مع سياسة نظام معين، لأن القرآن هو نزل وهو واثق من نفسه، القرآن في الدنيا هذه واثق من نفسه؛ لأن ما هناك أي ثقافة أخرى، أو ديانة أخرى، أو منطق آخر يمكنه أبداً أن يتغلب عليك أبداً، من ينطلقون بانطلاقته، من يتثقفون بثقافته، من يعرفون هداه يكونون بهذا. الشكل.. أي ثقافات أخرى غير القرآن يقع واحد في أخطاء كثيرة جداً.. والقرآن هو بهذا الشكل يتثقف به المسلمون ثم ينطلقون، ينطلقون على أساس هداه، بمنهجيته، برؤاه، بمفاهيمه، بطرحه، بكل ما فيه، وهنا هو بهذا الشكل الذي قال: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه"، "ويأبى الله إلا أن يتم نوره" ويمشي بعد ذلك يناظر، يقرأ، يلتقي بيهود، يلتقي بنصارى، يلتقي بأي شخص من أي طائفة من طوائف المسلمين، لكن عليه ان يعرف منهجية القرآن أولاً في التعامل مع الآخرين.. ولا مناظرة أو محاججة بغير القرآن "فمن عمي عن حججه فلن يبصر" فلن يبصر لو عيونه مفتوحة كيفما كانت "ومن حاج بغيره فلن يظفر" هذه قاعدة هامة، ومن حاج بغير القرآن فلن يظفر، لن يكون له الظفر، ولن يكون له الغلبة، ولن تكون له الحجة إذا كان يحاج بغير القرآن، وعلى غير منهجية القرآن، وعلى غير رؤى القرآن فلن يظفر.

المحاججة "المجادلة" في الحوار: يقصد الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه- بالحوار مع الآخر، المجادلة ترادفها "المحاججة"، كمفهوم قرآني، بدأه بالمحاججة في نبي الله عيسى بن مريم –عليه السلام، "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ" في شأن عيسى "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ"، هذا هو العلم الذي جاءك "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"، وما تقدم وما تضمنته أيضاً آيات أخرى في موضوع عيسى قصته وقصة أمه، "فمن حاجك فيه"، جادلك يحاججك "مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ"، يجمع كل واحد منا أعز ما لديه بالنسبة لأسرته أقرب الناس إليه يجمعهم من أجل يضرب هو وكل ما حوله وأعز الناس إليه أقرب الناس إليه، ثم انتقل إلى قضايا أخرى، موضحا أسس- ضوابط- الحوار، أو كما أطلق عليها "القواسم المشتركة"، كما سيأتي في المطلب الثاني، من هذا المبحث.

الحجة والبرهان: إن الإسلام يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية المرتكزة على الحجة والبرهان، في إطار الحوار الهادئ العميق، سواءٌ في ذلك قضايا العقيدة وقضايا الحساب والمسؤولية؛ فلكل سؤال جواب ولكل علامة استفهام تواجه الإنسان في الطريق، علامات في كل منعطف تشير إلى سواء السبيل، وهذا هو الأساس الإسلامي، في اعتبار الحوار قاعدة أساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته.

المعرفة العلمية: بمعنى التحصيل المعرفي على أساس خطوات البحث العلمي، يقول الشهيد القائد: "يجب أن تفهم أنت منهجية المعرفة، لا تعتقد أن المعرفة معناها أنه في يوم واحد، أو في شهر واحد، شهر واحد يجب أن تعرف كل شيء، هذه هي منهجية غير صحيحة حتى ولو من الناحية العلمية السائدة الآن في الدنيا: أن أهم مصدر في المعرفة هو ما يسمى بالبحث العلمي أن المعرفة تأتي ضمن مسيرة، ضمن حركة، تأتي المعرفة بهذا الشكل، فعندما تتسع دائرة مهام الناس، تتسع ماذا؟

يُتبع...